Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ رضى الله عنه ـ بين كتفيه ، وقال : اشهدْ وأنا معك ، فقلت : نعم أشهد .

ثم قيل لعمر : لو استخلفت !

قال : من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا استخلفته ، فإن سألنى ربى قلت : سمعت نبيك يقول « إنه أمين هذه الأمة » ولو كان « سالم » مولى حذيفة حيا استخلفته ، فإن سألنى ربى قلت : سمعت نبيك يقول « إن سالما شديد الحب لله » .

فقال رجل : أدُلُّك عليه ، عبد الله بن عمر !

فقال عمر : قاتلك الله ! والله ما أردت بهذا ! ويحك ! كيف أستخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته ؟ !

لا أرب لنا فى أموركم ! ما حمدتها حتى أرغب فيها لأحد من أهل بيتى ! إن كان خيرا فقد أصبنا منه ، وإن كان شرا فشرعنا آل عمر ! يحسب آل عمر أن يُحاسب منهم رجل واحد ، ويُسأل عن أمة محمد ! ! أما لقد جهدت نفسى ، وحرمت أهلى ، وإن نجوت كفافاً لا وزر ولا أجر ، إنى إذن لسعيد ! ! »

لله ما أسماك ياعمر ! ، ياوثيقة الإسلام الخالدة ! !

ثم أوصى فقال :

ما أرى أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله